
KÖPRÜLÜ KÜT.
234
M. ASIM BY.


٢٤٤

رسالة مسئلة القدر فى افعال العباد

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله مالك الملك مسخر الفلك مدبر السحاب مولج
الظلمات فى الضياء والضياء فى الظلمات رب الارباب
فتحيرت فيه العقول وعجزت عن الاحاطة به الفحول
والصلوة والسلام على من ايد من عنده بالكتاب و
شيد مناهج الحق بسنته المستطاب محمد واله وصحبه
المجمعين على تتميم الصواب الكاشفين بانوار الاراء ظلم
شبه كالسحاب اما بعد فيقول العبد المذنب النحيف
السيد خليل السترى ابن ابراهيم عفى عنهما العفو الغنى

لما

فيه خلاف بين المعتزلة والاشاعرة و
الحكماء فانا نقول جميع الممكنات مستندة
الى الله تعالى بالايجاد والخلق ويجوز
ان يفعل الله تعالى ما يشاء ويحكم ما
يريد واما عند المعتزلة فافعال العباد
مخلوقة لهم بالمباشرة او بالتوليد فلا
يجوز عندهم ذلك الا انه ليس فى وسعهم
واما عند الحكماء فى التحقيق فجميع الممكنات
مستندة الى الله تعالى بالايجاب منه
السيد خليل السترى

لما كان مسئلة القدر فى الافعال الاختيارية للعباد من
الغوامض التى تحير فيها الافهام واضطرب فيها اراء
الانام اردت ان اشرع فى حلها وايضاحها فاقول ان
افعال العباد واحوالهم بقضاء الله تعالى وقدره كما قال
الله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر الاية وقال عليه الصلوة
والسلام القدر خيره وشره من الله تعالى الحديث القدر
مصدر بمعنى المقدور والمقدور بمعنى المقدر فان قيل قال
عليه الصلوة والسلام اخبارا عن الله تعالى من لم يرض
بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر على نعمائى فليطلب
ربا سوائى فلو كان الكفر بقضاء الله تعالى لزمنا ان نرضى
به وذا لا يجوز قلنا الكفر مقضى الله تعالى لا قضاؤه فان
قضاءه صفته والكفر صفة العبد وقضاءه ان خلق
الكفر فى الكافر شرا قبيحا باطلا عند اختيار العبد ذلك
على وجه يستحق عقاب الابد ونحن نرضى بهذا على ان
المراد من الحديث الامراض والمصائب التى تصيب

ويطلق القضاء على الشيء نفسه وهو
الواقع فى قوله عليه الصلوة والسلام
اللهم انى اعوذ بك من جهد البلاء و
درك الشقاء وسوء القضاء وشماتة
الاعداء وعلى هذا المعنى لا يجب به
الرضاء وانما يجب الرضاء بالقضاء
بمعنى حكم الله تعالى وتصرفه ولا يجب الرضاء
بالمقضى الا اذا كان مطلوبا شرعا كا
لايمان ونحوه وقدره يقول الله تعالى
من لم يرض بقضائى ولم يشكر على نعمائى
ولم يصبر على بلائى فليتخذ الها سوائى
منه

العبد من غير اختياره فاما ما باشره العبد باختياره فهو
يرضى به اشد الرضاء من غير تحريض فلا يكون مرادا بالحديث
فان ابا بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما ناظرا
في مسئلة القدر ان ابا بكر كان يقول الحسنات من الله
تعالى والسيئات من انفسنا وكان عمر يقول يضيف
الكل الى الله تعالى فذكر ذلك الى رسول الله تعالى فقال
عليه الصلوة والسلام ان اول من تكلم بالقدر من جميع
الخلق كلهم جبرائيل وميكائيل فكان جبرائيل يقول مثل
مقالتك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا ابا بكر
فتحاكما اسرافيل فقضى بينهما ان القدر كله خيره وشره
من الله تعالى ثم قال النبي عليه الصلوة والسلام وهذا
قضائي بينكما ثم قال يا ابا بكر الصديق لو اراد الله تعالى
ان لا يقضى ما خلق ابليس عليه اللعنة والثواب و
العقاب وانما نجازى بافعالنا لا بتقدير الله تعالى
ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وذهب جماعة الى ان الله

سبحانه اوجد العباد واقدرهم على تلك الافعال ففوض اليهم
الاختيار فيها فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيئتهم و
طبق قدرتهم وزعموا ان الله تعالى اراد منهم الايمان والطاعة
وكره الكفر والمعصية وقالوا فعلى هذا يظهر امور احدها
فائدة التكليف بالاوامر والنواهي وفائدة الوعد والوعيد
والثاني استحقاق الثواب والعقاب والثالث تنزيه
الله تعالى عن ايجاد القبايح التي هي انواع الكفر والمعاصي
وعن ارادتها لكنهم غفلوا عما يلزمهم فيما ذهبوا اليه وهو
اثبات الشركا في الايجاد حقيقة ولا شبهة في انه اشنع من
جعل الاصنام متشفعة عند الله تعالى وايضا يلزمهم نقصان
شنيع في السلطنة والملكوت وذهب طائفة الى انه لا
مؤثر في الوجود الا المتعال عن الشريك والخلق والايجاد يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد لا علة لفعله ولا راد لقضائه لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون ولا مجال للعقل في تحسين الافعال و
تقبيحها بالنسبة اليه تعالى بل تحسين صدورهما عنه تعالى

ع
ان الله تعالى يريد بجميع الكائنات جوهرا
وعرضا وطاعة ومعصية الا ان المعصية
يقع بمشية الله تعالى وارادته وقضائه
وقدرته لا برضائه ومحبته وامره عند الماتريدي
وان رضاء الله تعالى شامل بجميع الكائنات
كارادته تعالى عند الاشعري
صحصح



والاسباب التي ارتبط بها الوجود وهو كون الشيء في الاعيان
وان وجود الاشياء بها بحسب الظاهر ليست اسبابا حقيقة
ولا مدخل لها في وجودها لكنه تعالى جرى عادته على ان يوجد تلك
الاسباب اولا ثم يوجد المسببات عقيبها فكل من الاسباب
والمسببات صادرة عنه ابتداء وقالوا بذلك لتعظيم قدرة الله
تعالى عن شوائب النقصان باحتياج التأثير الى امر آخر
وذهب آخرون الى ان الاشياء في قبول الوجود متفاوتة
فبعض لا يقبل الوجود الا بعد وجود الآخر كالعرض الذي لا
يمكن ان يوجد الا بعد وجود الجوهر فقدرته تعالى في غاية
الكمال يفيض الوجود على الممكنات بحسب قابليتها المتفاوتة
فبعضها صادر عنه وبعضها بسبب والاسباب لها مدخل
في وجود ذلك البعض لا لنقصان في القدرة بل لنقصان
في القابلية وكيف يتوهم النقصان والاحتياج الى القدرة
مع ان السبب المتوسط صادر عنه ايضا فالله سبحانه
وتعالى غير محتاج في ايجاد شيء من الاشياء الى ما ليس

بصادر

الوجود مشترك لفظي كالعين عند الشيخ الاشعري ومشترك معنوي كالحيوان عند جمهور المتكلمين منه

بصادر عنه ايضا وقالوا لا ريب في وجود موجود وهو معلوم
تحقق في الخارج والمعدوم ما لم يتحقق في الخارج على الكل
وجه داخل في حيز الامكان وهو كون الشيء بحيث يسلب
عن طرفيه الضرورة الذاتية ولا في ان صدور الممكنات
عنه على ابلغ النظام فالصادر عنه ايضا اما خير محض
كالملائكة واما خير غالب على الشر فيكون الخير متعلقا لقدرة
الله تعالى بالاصالة والشرور اللازمة للخيرات بالتبعية
فمن ثمه يريد الله تعالى الكفر والمعاصي الصادرة عن العباد
لكن لا يرضى بها على قياس من لسع الحية اصبعه وكان
سلامته موقوفة على قطع اصبعه فانه يختار قطعها
بارادته بتبعية ارادة السلامة ولولاها لم يرد الى القطع
اصلا فيقال هو يريد السلامة ويرضى بها ويريد القطع
ولا يرضى به وانت تعلم ان اسلم العقايد عن الآفات
واصحها عند ذوي البصائر الناقدة في حقايق المعارف
ما ذكرناها متوسطا بين الاول والثالث فخير الامور اوسطها

الموجود معلوم تحقق في الخارج والمعدوم ما لم يتحقق في الخارج عند المتكلمين والموجود معلوم تحقق في الخارج او في الذهن والمعدوم ما لم يتحقق فيهما عند الحكماء منه

الامكان واحد هو خاص كثيرا ما يراد به الصحة واعم يعني صح في نقيض اولا عند المتكلمين منه

راقم هذه الرسالة المعتبرة عند اهلها
السيد خليل السرتي ابن ابراهيم مؤلف
هذا الكلمات وجامعها سلمه

تمت الرسالة للسيد خليل السرتي ابن ابراهيم الانقروي عفى
عنهما العفو الغني لسنة تسعة وستين ومائتين
والف في اوائل ذي القعدة
الشريف وبالخير عمت



حنا صا صنع

احا ضا صحه عا عا صبه صا بس السمر الرحيم

محمد ... هن